

خطبة صلاة الجمعة السادسة والخمسون ٢ / محرم الحرام / ١٤٢٦ هـ

الخطبة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ،والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبينا وحبیب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ،الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ،الحمد لله عدد انفاس خلأئقه ،الحمد لله حمداً يصعد اليه أوله ولا ينفد آخره ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، واستغفر الله لي ولكم واتوب اليه وأسبجه وأقدسّه .

اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم امره، قال تعالى:-

((وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ))

البعد الاخلاقي في التقوى:-

التقوى لا تنعكس فقط على الممارسة العبادية للانسان كالصلاة والصوم وانما هناك بُعد اخلاقي للتقوى لاحظوا الآية في سورة آل عمران نصف المتقين ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) فانها تصف المتقين .

يعني التقوى يجب ان تتجسد في ممارستنا الاخلاقية ،أمير المؤمنين ((ع)) يقول التقوى رئيس الاخلاق ،فمن لا أخلاق له لا تقوى له ، والذي يقول أنا لدي تقوى بدون أخلاق فانه بالحقيقة حافظ على الاطار بدون محتوى ، يعني حافظ على القشر بدون لب وجوهر،لاحظوا في رواية أخرى عن الامام علي ((ع)) يقول ان لأهل التقوى علامات يعرفون بها .

تأملوا العلامات فانه لم يشر فيها الى الصلاة أو الصوم وانما الى جوانب أخلاقية ،الصلاة عمود الاسلام والصوم جنة من نار ، لكن هذه المرة امير المؤمنين يصف المؤمن في أخلاقه ،وسلوكة مع أهله و الجيران و المدرسة و المراجعين في الدائرة و الصديق و من يؤذيه ايضاً بقوله .

((ان لأهل التقوى علامات يعرفون بها،صدق الحديث، وأداء الأمانة،والوفاء بالعهد ،قله المؤاتاة للنساء، بذل المعروف ،حسن الخلق، سعة الحلم،واتباع العلم في ما يقرب الى الله عز وجل)) هذه الصفات والعلامات الثمان يجب ان يتصف بها المتقي ،بدون هذه الصفات لا يكون للتقوى جوهر حقيقي .

امامنا زين العابدين ((ع)) كما تذكر الروايات أساء اليه احد أرحامه وهو الحسن بن الحسن وغلط وشم الامام فقال لأصحابه،امضوا بنا نذهب اليه، قالوا لما كان الامام زين العابدين((ع)) في الطريق سمعناه يردد قوله تعالى ((وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)) فتوقع أصحاب الامام انه سيفصح عن هذا الرجل، لكن عندما وصلوا الى باب الرجل طرق الامام الباب فصاح الرجل من

الطارق؟ فقال الامام لأصحابه قولوا له هذا علي بن الحسين، وعندما سمع الرجل ذلك خرج متوثباً الى معركة، فلما فتح الباب قال له إمامنا يا هذا: ان كان ما قلتة وشتمتني به موجوداً في فأنا أستغفر الله، وان لم يكن موجود في فغفر الله لك ، اذ انت اتهمتني به ،تقول الرواية ان هذا الرجل أسقط بما في يديه واعتذر من الامام وقال انا أحق بما قلتة،تلك الشتائم التي شتمتك بها انا اولى بها .

واخطأت جارية من جوارى لدى الامام زين العابدين((ع))، نظر اليها الامام كأنما هي نظرة المعاتب الى تلك الجارية على خطأها فقالت له والكاظمين الغيظ ، قال كظمت غيظي، قالت والعافين عن الناس ، قال عفوت عنك ،قالت والله يحب المحسنين ،قال اذهبي انت حره لوجه الله ،فأني اعتقتك .

أيها المؤمنون، أيتها المؤمنات: حينما نتكلم عن التقوى، ليس مجرد شعار ولا مجرد صلاة او صيام ، التقوى بمعنى اخلاق، و حسن تعامل مع من يحسن لك ويسيء، المؤمن يحب ان يكون قمة في الأخلاق للآخرين.

((و سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ))

نسأل الله ان يجعلنا من المتقين ،اللهم ارزقنا حسن الاخلاق ،اللهم ارزقنا لين العريكة،وحسن السمات،وهدوء السيرة ،اللهم اجعلنا من المحسنين والعافين عن الناس والكاظمين الغيظ.

محرم الحرام وأسباب انتخاب العراق للثورة الحسينية :-

في مثل هذا اليوم وهو اليوم الثاني من محرم الحرام دخل الامام الحسين ((ع)) كربلاء ،انتم تعلمون ان الامام الحسين((ع)) غيّر مساره الجغرافي فقد وصل الى ما يقارب الكوفة ((القادسية))،وهي منطقة (عذيب الهجانات) والآن تسمى العذيب وهي واد زراعي ووصل الى منطقة قريبة من القادسية اسمها الرهيمة وهي موجودة الى حد الان ، ولكن بعد ذلك بدل ان يتجه الى الكوفة أتجه شمالاً من الناحية الجغرافية حتى وصل الى كربلاء، شمال النجف،فكيف وصل ابا عبد الله الى كربلاء مع ان مسيره من الجنوب من المدينة المنورة؟ الجواب ان الحر الرياحي عارضه في مسيره ولم يسمح له الوصول الى الكوفة. واتفق الامام الحسين ((ع)) معه على تغيير المسار ،وقد قدم الحر الرياحي بـ((١٠٠٠)) فارس ولم ير الحسين ((ع)) من المصلحة ان يدخل معهم في معركة، واتفق على ان يسلك طريقاً لا يؤدي به الى الكوفة ولا يرده الى المدينة وهو طريق الشمال ،وقد سلكوا هذا الطريق حتى وصلوا إلى مدينة تدعى نينوى وهذه المنطقة هي قرى كربلاء وليست كربلاء الحالية .

لدينا سؤال: لماذا أختار الامام الحسين((ع)) العراق مع ان عدداً كبيراً اشار عليه على ان لا يأتي الى العراق أمثال ((أم سلمة، محمد ابن الحنفية،عبد الله بن الزبير،عبد الله بن عمر،عمر الأطراف)) وحذرو ولكن الامام الحسين((ع)) أصر على ان يأتي الى العراق وحدث الثورة فيه ،هذا السؤال تاريخي ومهم جداً.

الجواب على ثلاث آراء وأحتمالات للدراسة:-

الرأي الأول:-

هل كان الامام الحسين ينطلق من خطأ واشتباه في تقييم الوضع السياسي في العراق كما كانت تقول أم سلمة وغيرها في ان لا ترد الى العراق لان حركتك فيها فاشلة وانك ستقتل في العراق؟ الامام الحسين((ع)) خالف هذا الرأي فهل هذا يعني ان الامام الحسين((ع)) أخطأ في التقييم .

الرأي الثاني:-

هل أن الامام الحسين ((ع)) أنطلق من مبدأ التعبد للمجهول، وان هناك تكليفاً غيبياً، ليس له تحليل، كما كان الامام يقول شاء الله ان يراني قتيلاً، وشاء الله ان يراهن سبايا.

الرأي الثالث:-

وهو الصحيح ان الامام الحسين((ع)) كان ينطلق من رؤية صحيحة للواقع والحاضر والمستقبل، لذا ان الرأي الاول غير صحيح لأن الامام الحسين((ع)) حتى لو لم يكن معصوماً فلا يمكن ان يكون أقل علماً من محمد بن الحنفية او ام سلمة أو عبد الله ابن الزبير او عبد الله ابن عمر أو باقي الناس الذين حذروه من الذهاب الى العراق .

فهل ان الامام الحسين ((ع)) لم يكن يعرف هذه الحقيقة للواقع في العراق؟ الجواب ليس كذلك، فعلى الاقل انه خاض تجربة طويلة مع أمير المؤمنين في العراق، لذا فإنه لديه رؤية جيدة بغض النظر عن كونه معصوماً لذا فإنه لم يكن مخطئاً بتحليل وتقييم الواقع في العراق ان الامام الحسين((ع)) كان لديه علم بقضيته وبنتيجه وانه سيقتل على خلاف بعض المؤرخين مثل صاحب كتاب الشهيد الخالد الذي يعتقد ان الامام الحسين ((ع)) كان غير عارف انه سيقتل، وهذا غير صحيح كما تدل بعض الإثباتات التاريخية بأنه سيقتل، ومع ذلك اختار العراق .

اما عن الاحتمال الثاني وهو ان القضية هي تعبد للمجهول، فمن المعروف ان التعبد امر جيد، لكن الذي نعرفه ان قانون الرسالات الإلهية في الواقع السياسي هو أستحصال التكليف من المستحقات الخارجية المنظورة فالصلاة والصيام تعبد وهو تكليف ، فصلاة الصبح ركعتان و صلاة الظهر أربع ركعات كل هذه أمثال على التعبد .

رسول الله ((ص)) أمره الله ان يوَلِّي وجهه الى المسجد الحرام من المسجد الأقصى، فهذا تعبد وان رسول الله((ص)) ليس لديه رأي لأنه تعبد وليس فيه نقاش.

لكن في القضايا السياسية مثل هجرة النبي الى الطائف والمدينة المنورة في مجمل هذه المشاكل السياسية، هناك قانون الرسالات الإلهية وهو ان هذا التشخيص يترك للقائد وان كان هناك ثمة تكليف فهذا التكليف ايضاً ينسجم مع تكليفه الخارجي الذي ينسجم مع التشخيص الخارجي وليس تكليفاً مجهولاً بدون استحقاقات خارجية، مثلاً اوحى الله تبارك وتعالى الى النبي ان يهاجر من مكة الى المدينة المنورة، هذا تكليف له استحقاقاته المدروسة والمقروءة والواضحة، رسول الله هاجر قبل ذلك الى الطائف، وكان لديه استعداداته لهذه الهجرة ، كما انه كان لديه أصحاب ذهبوا الى المدينة وهياؤوا الجو

فيها، كل هذه استحقاقات وليس تكليف للمجهول، لان الرسول كان لديه رؤيه واضحه، ان جو مكة المكرمة لا يسمح ان يبقى فيها، هنا حركة الحسين لم تكن تكليفاً بالمجهول بل كان تكليفاً مع استحقاقاته المنظورة والمقروءة والواضحة لدى الامام الحسين ((ع)).

الرأي الثالث هو الصحيح ان الامام الحسين كانت لديه نظرة واضحة وصحيحة عن الواقع العراقي في حاضره يومئذ وفي مستقبله، وهذه الرؤية تقول ان العراق هو مركز انطلاق التشيع، لاشك ان هناك رؤية غيبية نحن لا ندعي أننا نطلع على اسرار الخلق والتأثيرات الغيبية، ولا نستطيع ان نتناول على الغيب ولكن الارقام تشير على انهم ينطلقون من رؤية على ان العراق مركز انطلاق للتشيع، ولهذا تركز أئمتنا في العراق ليس على انه منطقة استراتيجية جغرافية وعسكرية، لان مكة المكرمة ايضاً ذات قدسيه وهكذا المدينة المنورة، فلماذا أمير المؤمنين ترك المدينة وجاء الى العراق ؟

لا بد ان هناك رؤية خاصة ليس على أساس قدسية بقعة لانه اضافة الى انه بقعة مقدسة فان هناك تقييماً للشعب العراقي، حتى ان أماننا المنتظر سيجعل العراق عاصمة لحركته السياسية، سينزل الكوفة ويبنى مسجداً له ألف باب في ظهر الكوفة يعني ((بين النجف والكوفة))، وتكون انطلاقا الحجة المنتظر ((عج)) من العراق يعني ان مركز الانطلاق العالمي للإمام المنتظر ((عج)) يكون من العراق، وانا لا أتناول هذا الموضوع على أساس عرقي وقومي، لكن هذا تراث ديني يجب ان ندرسه ونقرأ. الامام الحسين ((ع)) انتقل الى العراق لينهض بثورة مخلة الى الابد ليس على أساس عدم معرفة كما أشار البعض، أو على اساس تعبد للمجهول وأما على أساس رؤية صحيحة للواقع العراقي، في حاضره ومستقبله.

لما وصل الحسين ((ع)) الى كربلاء في مثل هذا اليوم الى منطقة نينوى على أطراف مدينة كربلاء. الرواية تقول ان جواد الحسين ((ع)) قد توقف ولم يتحرك، و رواية أخرى تقول وهي أكثر طبيعية و تتناسب مع أحداث ذلك اليوم، ان الحر الرياحي لم يسمح له بالتقدم أكثر من هذا المكان، فقد ورد عليه موفد ابن زياد يقول له: إمنع الحسين من التقدم قال له: سر بنا قليلاً، لأنه كان لديه منظور ولديه غيب، وافق الحر وسار حتى وصلوا الى منطقة هي الان مدفنه سأل عنها قيل له: أنها الغاضريات، قال هل لها أسم آخر، قيل: تسمى قرى الطف، قال هل لها أسم آخر، فقالوا: تسمى كربلاء، فدمعت عينا الحسين (ع)، ولعل هذه أول دمعة يدمعها الامام الحسين (ع)، حين وصل كربلاء وقال: (ها هنا محط ركابنا، وسفك دماننا) بهذا حدثني جدي رسول الله (ص).

السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك أيها الغريب المظلوم العطشان، السلام عليك وعلى شيعتك ومحبيك، السلام عليك من مواليك من شيعة العراق، ياليتنا كنا معكم يا ابن رسول الله (ص)، رزقنا الله في الدنيا زيارتكم وفي الآخرة شفاعتكم وانا لله وانا اليه لراجعون .

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَ

تَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على حبيبك ونبيك وخير خلقك وحافظ شرك ومبلغ رسالاتك ، محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ، واتوب إليه، اللهم اغفر لنا خطايانا ، اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته، وكل جرم اجرمته، وكل قبيح عملته، اسررته او اعلنته ، اخفيته او اظهرته ، وكل سيئة امرت باثباتها الكرام الكاتبين ، اللهم اغفر لي ما عملته من ذنوب ، اللهم انك سترت علينا في الدنيا ونحن احوج إلى سترها في الآخرة ، اللهم استر ذنوبنا واستر علينا في الدنيا والآخرة.

محاوَر الخطبة الثانية:-

المحور الأول/ موقع الإسلام في الدستور العراقي الجديد:-

تعلمون ان الدستور العراقي المؤقت الحالي اقر اموراً ثلاثة:-

١ - الإسلام هو الدين الرسمي للدولة.

٢ - لا يجوز سن تشريع قانون يخالف الثوابت الإسلامية

٣ - على القانون مراعاة الهوية الإسلامية للشعب العراقي.

اليوم حدثت ضجة ربما تكون مقصودة او غير مقصودة وهي ان المرجعية و علماء المسلمين وعلماء الشيعة يطالبون بحكومة دينية ، ذلك لانهم يريدون اعتبار الإسلام اساس للتشريع ، والمرجعية اجابت: نحن نطالب باحترام الهوية الدينية للشعب العراقي.

اما تفصيل الموقف فانه متروك للمجلس الوطني والجمعية الوطنية . ان الشعب العراقي ليس شعباً هندياً ، ولا اندونوسياً ، ولا كندياً ، ولا برازيلياً بل شعب عمق هويته الإسلام ، لذا لا بد من مراعاة الهوية الإسلامية في كل قانون سيسن او أي تشريع سيشرع.

فلا يمكن ان نعادي الإسلام او سن تشريعات ضد الإسلام وهذا أمر صحيح.

ولا يوجد اشارة في هذا الكلام لا من قريب ولا من بعيد إلى المطالبة باقامة حكومة دينية في العراق هذا الامر الذي احدثت فيه ضجة اعلامية ، هناك ثلاثة نماذج للحكومة .

النموذج الأول :- حكومة علمانية

النموذج الثاني:- حكومة دينية.

النموذج الثالث:- حكومة دستورية تحترم الهوية الثقافية للشعب .

النموذج الأول / حكومة علمانية:- هي الحكومة التي تتقاطع مع الدين وتقول لا إلى الدين.

على سبيل المثال في ابسط مؤشر ديني وهو الحجاب نجد الحكومة العلمانية في فرنسا تمنع من دخول طالبتين محجبتين مسلمتين للجامعة ، بعنوان ان هذه رموز دينية ممنوعة وهذا ما يعرف بالحكم العلماني، وهو مرفوض في العراق لانه يتقاطع مع الدين.

النموذج الثاني/ حكومة دينية:-

هي الحكومة التي تجعل الحاكمة المطلقة والتشريع الديني بأيدي رجال الدين يعني ان رجال الدين هم الكل بالكل ، والحاكمة المطلقة للدين ، وهذا النموذج قد يكون صورته الحالية في الجمهورية الإسلامية، ولكن هذا النموذج هل طالبت به المرجعية الدينية في العراق ؟ هل هناك طرح باقامة حكم ديني اسلامي في العراق ؟ بغض النظر عن تقييم الحكم الديني ورأينا في الحكم الإسلامي والحكم الديني ورجال الدين، وبغض النظر عن تقييمنا عن تجربة الجمهورية الإسلامية، اصل القضية ، هل يطالب العراقيون بهذا الحكم ؟ الجواب : لا، لاننا لم نسمع بان المرجعية الدينية ورجال الدين ، وعلماء الإسلام ، والشعب العراقي يطالبون باقامة حكم ديني ولأي سبب من الاسباب لان الظروف غير مؤهلة لذلك ، ولان استحقاقات الشعب العراقي شيء آخر .

النموذج الثالث/حكومة دستورية تحترم الهوية الثقافية للشعب :-

هذا هو الذي تطالب به المرجعية الدينية وطالب به العراقيون وهو حكومة دستورية تحترم الهوية الإسلامية للعراقيين .

حينما يعكف بعد ايام اعضاء المجلس الوطني لصياغة الدستور يجب ان يعرفوا ان الشعب العراقي شعب مسلم ، نعم هناك اقلية لها احترامها، لكن الهوية لهذا الشعب هي الإسلام ، لابد من مراعاة هذه الهوية ، فالدين الرسمي للبلاد ولهذا الشعب يجب ان يكون الإسلام ، ومصدر التشريع الأول هو الإسلام ، ولا يجوز سن قانون يخالف الشريعة الإسلامية ، ستكتب مسودة للدستور من قبل المجلس الوطني ، وتعرض على الشعب ليصوت عليه، يعني هذا الدستور الذي سيكتب لا يأخذ شرعيته الا اذا صوت عليه الرأي العام للجمهور العراقي ، والآن اثبت الواقع ان رأيه هو الاسلام ما تراه المرجعية الدينية ، إذن أي دستور لا يحترم الهوية الإسلامية ثقافياً سلوكياً ، اخلاقياً، لا يمكن ان يحظى بموافقه هذا الشعب .

هذا هو خلاصة ما نطالب به وما تراه المرجعية الدينية ، والمجلس الوطني هو الذي سيتولى صياغة التفاصيل .

فلا داعي لأحداث ضجة اعلامية وازعاجات في المنطقة وكان هناك خطر قادم إلى العراق ، لا داعي لكل ذلك افتعال ازمة .

العراقيون ينتظرون حكومة دستورية تحترم الهوية الإسلامية لهذا الشعب كأبي شعب آخر من الشعوب ، يجب تحترم هويته الثقافية لان الشعب العراقي ليس لقيط من مجموعة من الثقافات ، بل هو شعب اصيل و هويته وثقافته اصيلة وهي الإسلام .

المحور الثاني / نتائج الانتخابات :-

هناك نجاح حققته التجربة الانتخابية على كل

الاصعدة وهذا ما تكلمنا عنه في الاسبوع السابق .

وتحدث كل العالم عن هذه التجربة الانتخابية التي قادها العراقيون وعلى راسهم شيعة العراق وعلى راسهم المرجعية الدينية العليا ، ان هذه التجربة حققت نجاحاً ومفاجأة للعالم أمام التحديات الكبرى التي راهنت على فشل هذه التجربة .

وهناك إلى جانب هذا النجاح هزيمة للارهاب رغم استمراره الارهاب نحن لا نريد ان نغضب اعيننا ، لان الارهاب موجود، لكن لا شك انه تحمل صفة قوية بنجاح العملية الانتخابية.

رغم ان الارهاب مستمر ولكن يلفظ انفاسه الاخيرة ان شاء الله، هناك تفجيرات ، واعتداء على عناصر سياسية مهمة ، وقتل واختطاف صحفية ايطالية . ونحن ندين هذه العمليات التي لا تمت للدين بصلة ، هؤلاء الارهابيون رغم كل المسميات اعداء للدين الإسلامي و الشعب العراقي والدين ، نحن بهذا الصدد طالما الارهاب مستمر ولو في انفاسه الاخيرة بحاجة إلى دعوة الشعب العراقي فممكن ان تكون الدولة مشغولة بامور سياسية و عملية الانتقال من مرحلة إلى مرحلة ، فعلى الشعب العراقي يجب ان يكون عينه يقضة ويحذر من ان يمد الارهاب يده إلى تجمعته او مساجدة او مدارس او دوائره او جامعاته ، وخاصة إلى مناسبات محرم الحرام ، تتذكرون في العام الماضي في يوم العاشر من محرم الحرام مدّ الارهاب يده الاثيمة لأحداث تفجير في كربلاء ، فلذا يجب ان نكون حذرين وهو أمر مطلوب من كل واحد من ابناء الشعب العراقي ، احذروا يا ابناء الهيئات الحسينية ، وافتحوا اعينكم من كل شخص مشبوه، وسيارة مشكوكة او أي تحرك غريب ، والله هو الساتر عليكم ، واطمئنوا بان لا يحدث شيء يززع مسيرة العراقيين ، وهذا الكلام قلناه في العام الماضي واليوم نحن نشهد تقدم ونجاح هذه المسيرة ، ولم يحدث شيء يعكر هذه المسيرة ، ورغم كل ما حدث فان المسيرة متقدمة والآن نقول ايضاً سوف لن يحدث شيء يعطل مسيرتكم نحو التخلص من الطغيان والاستقلال الكامل باذن الله ، فلذا يجب ان نكون حذرين ، والله تعالى هو الذي يرعاكم ، ودعاء وعين إمام الزمان تحيطكم وترعاكم ان شاء الله.

اعلنت المفوضية العليا اعلنت عن وجود تزوير وخروقات مهمة في مدن الموصل، دهوك واربيل، والارقام تشير إلى ذلك ، بهذا الصدد نقول:-

١- لا بد من معالجة هذه التزويرات والخروقات موقِعياً دون ان تؤثر على كل العملية الانتخابية يعني ان الشعب العراقي خاض هذه الانتخابات في المحافظات بنجاح دون تزوير ، فان كان ثمة تزوير فيجب معالجته وليس غض النظر عنه ولكن موقِعياً دون هدم كل البناء ، على سبيل المثال اذا كان هناك خلل في زاوية معينة من زوايا البيت فيجب ان نعالج هذا الخلل دون ان نهدم البيت كله.

الآن العراقيون بنو بيتاً اسمه الانتخابات، فاذا كان هناك ثمة خلل في هذه الزاوية او تلك فعلياً ان نعالج هذا الخلل موقِعياً مع الحفاظ على مكتسبات هذه التجربة.

٢- المفوضية العليا موقع تقدير وشكر، وقد تعرضت إلى ارهاب واعتداء، وهي من اجل التحقيق في صناديق الاقتراع في الموصل وكركوك ، ارسلت وفد وبعد ان جمع ملفات التحقيق تعرض في الطريق تعرضت إلى عملية ارهابية وقتل هذا افراده.

إذن هي مشكورة على ما تحملت، والى حد الآن الارقام تشير على ان المفوضية العليا جادة في اعطاء الرؤية الصحيحة ، وفي الوقت التي هي مشكورة فهي مطالبة في الاسراع في اعطاء النتائج، فيجب ان يجتهدوا ويستعينوا اذا كانوا بحاجة إلى عون بشري وطاقات لأجل الاسراع لأعطاء

النتائج وهذه حاله نادرة ان يتاخر افراز النتائج اكثر من عشرة ايام وكان الموعد هو يوم امس لكن المفوضية العليا طالبت بالتاجيل ، لا مشكلة ممكن التاجيل له مبرراته و لكن العراقيون ينتظرون الاسراع في اعطاء النتائج الانتخابية.

على مستوى المحافظات يطالب الجميع باعطاء النتائج للعملية الانتخابية والارقام تشير كما هو معلوم وواضح على ان هناك تفوق حقيقته، قائمة ١٦٩.

فلذا نحن نطالب المفوضية العليا لأعلان النتائج وهي مشكورة ونحن نعرف انها تعرضت إلى ضغوط واحياناً ارهاب جزاهم الله خيراً و ندعوهم ونقف معهم للوقوف بشجاعة للاعلان عن هذه النتائج الحقيقية ودفعاً للشكوك لان كلما تتاخر النتائج ستثار شكوك ونحن لا نريد ان تتصدع قلوب العراقيين الذين قدموا هذه التجربة الرائعة.

٣- نحن نعتقد بضرورة المحافظة على وحدة الصف الوطني بعد ان نجحنا في الانتخابات المطلوب من كل الاحزاب والتيارات والقوائم ومن التيار الشيعي هو المحافظة على وحدة الصف الوطني والديني العراقيين.

بحمد الله اصبحنا نتقدم بهذا الطريق، بالامس صرحت هيئة علماء المسلمين التي كان لها موقف سلبي من الانتخابات انهم يباركون للشعب العراقي نجاح الانتخابات وينددون بالعمليات الارهابية والتقوا قادة في قائمة الائتلاف العراقي الموحد واعربوا عن موقفهم الايجابي ، وشكلت لجان للتقارب بين علماء السنة وقائمة الائتلاف العراقي ، ولنقل التيار الشيعي وعلماء الشيعة ، ونحن نبارك لتشكيل لجان لدراسة المسائل والملفات المهمة ، بالامس كان هناك لقاءات تبحث في امور عديدة وهذه اللقاءات اهتمت بدراسة مسائل عديدة منها الملفات الامنية والدستورية وانسحاب قوات الاحتلال.

مرة اخرى نقدم شكرنا للشارع السني على موقفهم الجميل جداً، الإخوة والأخوات يعرفون ان بعض هذا الشارع صوت إلى القائمة ١٦٩ عبر عن وعي حقيقي ووطنية عالية وصمود ضد الارهاب، لذا نحن لا نقبل ان يقول البعض ان هذا الارهاب وراءه السنه، لان الارهاب احياناً وراءه سنة واحياناً شيعية واحياناً مسيح واحياناً لا دينيون .

الارهابيون لا ينتمون إلى الدين ، فهم لا ينتمون إلى هذه القائمة ولا إلى هذه القائمة ، السنة في الحقيقة اكدوا صمودهم ضد الارهاب ورفضهم للعمل الارهابي.

٤- تعكف الجماعات المقرر ان تدخل المجلس الوطني على دراسة تقسيم المواقع وقد اعلنت القائمة ١٦٩ والتي تمثل الشيعة عن موقف رائع هو المشاركة الساسية للجميع، وليس لكسب مودة الآخرين ، وانما بشكل حقيقي، المرجعية والشيعة يقولون: نريد المشاركة السياسية من قبل جميع العراقيين.

أيها العراقيون وأيتها الأحزاب الآن وقد نجحتم في الانتخابات عليكم ان تقسموا المواقع بشكل صحيح حيث لا يجب ان يكون ذلك على حساب وحدتكم ووحدة الصف العراقي ، فيجب ان يكون هناك وحدة حتى لو كان على حساب التنازل عن بعض الحقوق ، من اجل ان نثبت لكل العالم اننا نجحنا في التجربة الثانية بعد نجاحنا في التجربة الأولى الا وهي تجربة الانتخابات.

وثقوا أيها الأحزاب والجماعات انكم لو اخلصتم لهذا الشعب المظلوم فان الله سيوفقكم ويؤيدكم، نحن نثق بالله ونعتقد باستجابة الدعاء ، الله يريد ان تعملوا باخلاص لهذا الشعب المظلوم المسكين أيها، الإخوة الدنيا ايام فما هي قيمة الدنيا اذا اختتمت بامور سيئة ، ترفعوا عن الانانيات واقصدوا مرضاة الله يكون الله بعونكم ويسدد خطاكم ان شاء الله .

المحور الثالث/ الذكرى السنوية الانتصار الثورة الإسلامية في ايران :- هذا الموضوع يستحق ان نقف عنده للدراسة ولا يصح ان نمر عليه مرور الكرام لاننا نعتقد ان ما حدث هو أعظم حدث سياسي ليس على مستوى المنطقة وانما على مستوى كل عالم.

كان انتصار الثورة الإسلامية في ايران اعظم حدث سياسي في العالم، لم يؤثر جغرافياً على المنطقة فحسب وانما اثر على كل العالم ، فمثل هذا الحدث تم باسم الإسلام والشعب ، حدث في مناطق شرقية من العالم، وتصنف باسم العالم الثالث العالم الذي لا قدرة له ولا ارادة ، لكن هذا العالم الثالث انجز أعظم حدث في المنطقة.

هذا الانفجار الكبير الذي حققه الإسلام وشيعة أهل البيت خاصة انجز ما يلي:-

١- اعادة الثقة عند الشعوب انها قادرة ان تطيح باعتى دكتاتور بالمنطقة هنا في العراق اطاحت قوات الاحتلال بصدام وفي ايران استطاع الشعب في ايران وحدة وبمقاطعة عالمية وبقيادة علماء الإسلام وبمقاطعة عالمية ان يطيح باعتى دكتاتورية بالمنطقة وفي التاريخ المعاصر.

٢- مازالت اسرائيل تمثل غدة سرطانية في قلب العالم الإسلامي ، والثورة في ايران استطاعت ان تعيى الشعوب العربية والاسلامية لمعاداة اسرائيل ، يكفيننا ان اول سفارة فلسطينية افتتحت في ايران ، واول سفارة اسرائيلية طردت من طهران، وهذا يجب ان يسجل لصالح وعي الشعوب والوعي الإسلامي، وبالامس انتهى مؤتمر شرم الشيخ الرباعي (اسرائيل ، فلسطين و مصر و الاردن) فبماذا انتهى هذا المؤتمر؟

مع الاسف انتهى بمصالح ومكاسب لصالح اسرائيل وايقاف العمليات المسلحة من الطرفين، لكن اسرائيل لا حاجة لها في ايقاف العمليات العسكرية المسلحة لانها تبني جداراً فاصلاً يزيد طولاه على ٧٠٠ كم لتمزيق الأواصر الفلسطينية وما زالت تبني مستوطنات اسرائيلية ، لتحقيق الاكثرية ، هذه ليست قضايا تفصيلية، مؤتمر شرم الشيخ انتهى باعلان هدنة وتهدئة حتى لا تكون اعمال مسلحة بين كلا الطرفين ، الآن لو سالنا من المستفيد ؟ الجواب هو ان المستفيد هو اسرائيل .

هذا المؤتمر لم يقل لأسرائيل ما هذا الجدار الفاصل الذي هو مثل جدار برلين بين ابناء المحلة الواحدة ، مؤتمر شرم الشيخ لم يقل لأسرائيل ما معنى بناء مستوطنات اسرائيلية في قلب العالم الفلسطيني.

مؤتمر شرم الشيخ انتهى لمكاسب لصالح اسرائيل ، نحن نطالب الحكومات العربية الإسلامية بمراعاة شعور شعوبها الإسلامية فانها لا تريد اسرائيل ، الشعوب تدافع عن فلسطين والفلسطينيين كشعب مسلم، ايتها الحكام العرب يجب ان تتسجموا مع وعي شعوبكم، العالم قادر على تغيير شعبي، هذه الشعوب قد تصبر يوماً او يومان لكنها لا تستسلم ولا تصبر إلى ما نهاية، نحن نطالب الدول العربية

وقادتها والشعوب الإسلامية وقاداتها ، بان يعرفوا حقيقة الموقف الذي تريده شعوبهم، فبعد مؤتمر شرم الشيخ فوراً امروا باقامة سفارة مصرية وسفارة اردنية في تل ابيب ، كانما هم مستعجلين للاستسلام والانبطاح ، لماذا ذلك ؟

هذه ايران امامكم ترون الثورة التي اقامت بها ضد اسرائيل، وهنا في العراق نؤكد انه لا يجوز ان يكون العراق موطن قدم للصهاينة اسرائيل.

٣- من معطيات الثورة الإسلامية في ايران انها رفعت الإسلام ووضعت في صدارة الحركة الرائدة في الإصلاح العالم يريد اصلاح ، الشعوب تريد منقذاً، ما حدث قبل ٢٦ عام وبقيادة ولي من اولياء الله، وعالم من علماء أهل البيت ، ومرجع من مراجع الطائفة الشيعية هو ان وضع الإسلام في صدارة الحركة الرائدة في الإسلام بدل ان نبحت اليوم عن حركات اصلاحية مستوردة من هنا وهناك.

هذا ما نريد التذكير به ونحن نعيش الذكرى ٢٦ لأنتصار الثورة الإسلامية في ايران. واخيراً في هذه الخطبة اريد ان أذكر الدوائر الرسمية المسؤولة في النجف الاشراف عن مواصلة عملها وخاصة الدوائر الامنية ، وان لا يقول مسؤولو الإدارة المدنية او الشرطة وما شابه ذلك اننا مشغولون بالانتقال إلى مرحلة سياسية جديدة ، انتم الآن مسؤولون فواصلوا عملكم إلى ان تتم افرازات العملية الانتخابية فاذا حدث شيء في محافظة النجف لا سامح الله فأنتم المسؤولون . أيها الإخوة نحن معكم والشعب معكم حتى اخر لحظة انتم فيها لان الان موقعكم موقع رسمي ومسؤول، وانتم مسؤولون أمام الله وشعبكم عن كل تقصير في عملكم .

الدعاء:-

نسال الله تبارك وتعالى ان يعين ويوجد شعوبنا، اللهم اظهر كلمة الحق واجعلها العليا وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى . اللهم انا نرغب اليك في دوله كريمة تعز بها الإسلام واهله وتذل بها النفاق واهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة في سبيلك وترزقنا فيها طاعتك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَ

تَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلي العظيم